مدفيديف يهدد بضرب كييف وبرلين ولندن وواشنطن بالسلاح النووي

بوتين: الوضع في أوكرانيا «مسألة حياة أو موت» بالنسبة لروسيا

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

الجيش الأوكراني يقيم تحصينات على مقربة من أفدييفكا

«وكالات» : أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس الأحد، أن الوضع في أوكرانيا لا يشكل سوى مسألة تحسين الموقف التكتيكي بالنسبة للغرب، ولكنه «مسألة حياة أو موت» بالنسبة لروسيا.

وقال بوتين للصحافي الروسي بافيل زاروبين، تعليقاً على «الجزء المتعلق بالتاريخ» من مقابلته مع الإعلامي الأميركي تاكر كارلسون، إنه من المهم لكل من المستمعين الروس والأجانب أن يفهموا مدى حساسية وأهمية «كل ما يحدث في الاتجاه الأوكراني» بالنسبة لروسيا.

وأضاف الرئيس: «بالنسبة لهم (الغرب) يعد هذا تحسيناً لموقفهم التكتيكي، أما بالنسبة لنا فهو مصير، إنها مسألة حياة أو موت، أردتُ أن يفهم الناس الذين يستمعون إلى هذه (المقابلة مع كارلسون) ذلك».

هذا ونشر كارلسون، ليلة 9 فبراير، مقابلته مع الرئيس بوتين، التي استمرت أكثر من ساعتين، وتم تخصيص جزء كبير منها للصراع الأوكراني وعلاقات روسيا مع الولايات المتحدة وحلف الناتو والغرب بشكل عام، وصرح كارسلون، في وقت سابق، أنه تقدم بطلب لإجراء مقابلة مع الرئيس بوتين السنة الماضية لكنه تلقى حظراً من السلطات الأميركية.

وفيما اعتبر أكبر انتصار رمزي لروسيا بعد فشل الهجوم المضاد الذي شنته كييف الصيف الماضي، انسحبت القوات الأوكرانية من آخر معاقلها قرب مدينة دونيتسك شرقي البلاد.

وأعلن الجيش الأوكراني، السبت، انسحابه من مدينة أفدييفكا الشرقية، وقال قائد المنطقة الجنرال الأوكراني أولكسندر تارنافسكي عبر «تليغرام» ليل الجمعة «وفقا للأمر الذي تلقيناه، انسحبنا من أفدييفكا إلى مواقع معدة مسبقا».

يذكر أن الانسحاب الأوكراني من أفدييفكا يمهد الطريق لأكبر تقدم روسي منذ مايو 2023، عندما استولت موسكو على مدينة باخموت، حسب منشور على منصات التواصل الاجتماعي لقائد الجيش الأوكراني الجديد، أولكسندر سيرسكي.

ولأفدييفكا قيمة رمزية واستراتيجية كبرى بالنسبة للجانبين، فقد سقطت لفترة وجيزة في العام 2014 في أيدي الانفصاليين المدعومين من موسكو، قبل أن تعود إلى سيطرة كييف، فضلا عن قربها من مدينة دونيتسك معقل أنصار روسيا منذ عشر سنوات.

وتبقى السيطرة على أفدييفكا خطوة أساسية في هدف روسيا المتمثل في تأمين السيطرة الكاملة على الإقليمين اللذين يشكلان منطقة دونباس الصناعية، دونيتسك ولوغانسك، وقد تمنح الرئيس فلاديمير بوتين نصرا ميدانيا بينما يسعى لإعادة انتخابه الشهر المقبل.

وتأمل موسكو أن تؤدي السيطرة على المدينة الصناعية التي اشتهرت في السابق بمصنع فحم الكوك المترامي الأطراف، إلى تأمين دونيتسك من القصف الأوكراني المنتظم، عبر هجمات انطلق بعضها من المدينة، إذ إن الاستيلاء عليها يمنح روسيا السيطرة الكاملة على المنطقة المحيطة بالإقليم.

وكان الكرملين قد جعل السيطرة على أفدييفكا أولوية في عام لم يكن من المتوقع فيه أن يحقق أي من الجانبين مكاسب استراتيجية كبيرة في ساحة المعركة، بحسب تقرير لوكالة «بلومبرغ».

من جانب آخر حذر نائب رئيس مجلس الأمن الروسي دميتري مدفيديف من أن أي محاولة لإعادة روسيا إلى حدود عام 1991، ستضطرها لاستخدام ترسانتها الاستراتيجية النووية وضرب كييف وبرلين ولندن وواشنطن.

وكتب مدفيديف في صفحته على «تلغرام»: «سيؤدي انهيار روسيا إلى عواقب وخيمة أكثر بكثير من نتائج الحرب العادية، وأي حرب طويلة الأمد. محاولات إعادة روسيا إلى حدود عام 1991 لن تؤدي إلا إلى شيء واحد وهو حرب عالمية مع الدول الغربية باستخدام الترسانة الاستراتيجية النووية الروسية لضرب كييف وبرلين ولندن وواشنطن، وكل الأماكن التاريخية الجميلة الأخرى المدرجة منذ أمد على قائمة أهداف ثالوثنا النووي».

الجيش الأوكراني في دونيتسك

ودعا مدفيديف الدول الغربية لإعادة كل شيء لروسيا قبل فوات الأوان، وإلا فإنها ستعيده بأكبر خسائر ممكنة للعدو، مثلما حدث في أفدييفكا.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية تحرير مدينة أفدييفكا الاستراتيجية في جمهورية دونيتسك، وأكدت أن ذلك سيبعد قوات كييف عن مدينة دونيتسك، ويمنع قصفها من الجانب الأوكراني.

من جهة أخرى ذكر دميترو ليخوفي المتحدث باسم الجيش الأوكراني أمس الأحد أن الوضع استقر إلى حد ما على جبهة أفدييفكا بشرق أوكرانيا بعد انسحاب قوات كييف السبت.

وقال في تصريحات بثها التلفزيون «أستطيع القول.. إنه في اليوم التالي من مغادرة أفدييفكا نرى أن الوضع استقر إلى حد ما».

وأضاف أن القوات الأوكرانية تكبدت خسائر في أثناء الانسحاب لكنها كانت قليلة بالنظر إلى الظروف.

من جهتها ذكرت وكالات أنباء روسية أمس الأحد نقلاً عن وزارة الدفاع قولها إن القوات الروسية أحكمت السيطرة الكاملة على بلدة أفدييفكا وتقدمت لمسافة 8.6 كيلومتر في هذا الجزء من خط المواجهة.

وكانت روسيا قد أعلنت السيطرة على بلدة أفدييفكا بعد انسحاب أوكرانيا منها، لكن موسكو قالت إن بعض الجنود الأوكرانيين ما زالوا يتحصنون في مجمع صناعي للفحم يعود للحقبة السوفيتية بعد واحدة من أعنف المعارك خلال الحرب.

وسقوط أفدييفكا يُعد أكبر تقدم لروسيا منذ السيطرة على مدينة باخموت في مايو 2023 ويأتي بعد عامين تقريباً من اليوم الذي أعلن فيه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بدء عملية عسكرية في أوكرانيا.

وقالت أوكرانيا إنها سحبت جنودها لإنقاذ قواتها من الحصار الكامل بعد القتال العنيف المستمر لأشهر.

وبعد فشل أوكرانيا في اختراق الصفوف الروسية العام الماضي تحاول موسكو سحق القوات الأوكرانية في الوقت الذي تبحث فيه كييف بدء عملية تعبئة كبرى جديدة بالتزامن مع تعيين الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي قائداً جديداً للجيش لإدارة الحرب.

وقال الكرملين في بيان على موقعه الإلكتروني «رئيس الدولة يهنئ الجنود الروس على نجاحهم وهذا النصر المهم».

لكن روسيا قالت إن بعض القوات الأوكرانية ما زالت متحصنة داخل المجمع الصناعي لإنتاج الفحم في أفدييفكا، والمجمع كان واحداً من أكبر المصانع في أوروبا، ويعد أيضاً منطقة رئيسية لروسيا حتى تبسط سيطرتها بالكامل على منطقة دونباس الصناعية.

وذكر المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية إيغور كوناشينكوف: «نتخذ إجراءات لتطهير المدينة بالكامل من المسلحين وحصار القوات الأوكرانية التي غادرت المدينة وتمركزت داخل مجمع الفحم والكيماويات».

ولم يصدر تعليق رسمي حتى الآن من السلطات الأوكرانية بشأن هذا الأمر.

وأوضحت وزارة الدفاع الروسية أن موسكو سيطرت على حوالي 32 كيلومتراً مربعاً من الأراضي خلال تقدمها وكبدت أوكرانيا خسائر فادحة. لكنها لم تقدم أرقاماً عن الخسائر الروسية التي تقول كييف إنها كبيرة.

وكان الرئيس الأميركي جو بايدن حذر من سقوط أفدييفكا في يد القوات الروسية بسبب نقص الذخيرة مع معارضة الكونغرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون لحزمة مساعدات عسكرية جديدة لكييف.

وجاء في بيان للبيت الأبيض أن بايدن اتصل بزيلينسكي السبت للتأكيد على التزام الولايات المتحدة بدعم أوكرانيا وجدد دعوته للكونغرس لتمرير حزمة المساعدات بشكل عاجل بعد رفضها لأشهر.

من جهته حث زيلينسكي الحلفاء في مؤتمر ميونيخ للأمن السبت على سد عجز «مصطنع» في الأسلحة وقال إن الدعم الأميركي المعطل ضروري. وأشاد بقواته «لإنهاك» القوات الروسية في أفدييفكا وقال إن من أسباب الانسحاب نقص الأسلحة.

وعبّر زيلينسكي في منشور على منصة إكس عن أمله في أن يتخذ الكونغرس الأميركي «قراراً حكيماً».

ومن المرجح أن تعطي السيطرة على أفدييفكا دفعة معنوية لروسيا قبل مساعي بوتين لإعادة انتخابه الشهر القادم.

كما يراها البعض خطوة أخرى نحو إحكام سيطرة موسكو على منطقة دونيتسك التي تبعد نحو 20 كيلومتراً باتجاه الشرق والتي تسيطر عليها القوات الروسية أو المتحالفة مع روسيا منذ 2014.

ولم تفصح روسيا أو أوكرانيا عن خسائرهما في الحرب أو في القتال العنيف في أفدييفكا. وتقول تقييمات استخباراتية غربية إن مئات الآلاف من الجانبين إما قتلوا أو أصيبوا في الحرب.

وهنأ بوتين القائد الروسي المسؤول عن هجوم أفدييفكا الكولونيل جنرال أندري موردفيتشيف.

وذكر بوتين عبر تطبيق تلغرام: «المجد الأبدي للأبطال الذين سقطوا من أجل تحقيق مهام العملية العسكرية الخاصة».

من جهته قال وزير الدفاع الأوكراني رستم عمروف إن أفدييفكا أظهرت جلياً الحاجة إلى أنظمة دفاع جوية حديثة لمواجهة القنابل الموجهة والأسلحة طويلة المدى لتدمير تشكيلات العدو. وأردف أنهم بحاجة إلى قذائف مدفعية.

وعبر تلغرام، ذكرت فرقة الهجوم الثالثة الأوكرانية التي يقول مسؤولون إنه تم إرسالها إلى أفدييفكا الأسبوع الماضي إنها انسحبت إلى مواقع مجهزة سلفاً على مشارف المدينة.

من ناحية أخرى قال قائد القوات الجوية الأوكرانية ميكولا أوليشوك، أمس الأحد، إن القوات الأوكرانية أسقطت 12 طائرة مسيرة هجومية أطلقتها روسيا الليلة الماضية بالإضافة إلى صاروخ كروز من طراز «كيه. إتش59-» وطائرة قاذفة مقاتلة من طراز «سوخوي- 34».

وأضاف أوليشوك في منشور عبر تطبيق تلغرام: «أريد أن أشكر وحدات القوات الجوية على عملها القتالي الناجح!.. يوماً سعيداً للجميع!».

من جهته، أفادت السلطات الموالية لروسيا في دونيتسك بأن القوات الأوكرانية قصفت أراضي المقاطعة 32 مرة خلال الـ24 ساعة الماضية، مطلقة 109 قذائف، ما أدى إلى مقتل 4 أشخاص، بينهم طفل، وإصابة 6 آخرين، بينهم طفلان.

من جهتها، قالت السلطات الأوكرانية في دونيتسك إن روسيا أطلقت ثلاثة صواريخ على المدينة. وكتب حاكم دونيتسك على مواقع التواصل «انتشل رجال الإنقاذ جثة امرأة مولودة عام 1977 من تحت الأنقاض»، وأضاف لاحقا أنه تم العثور أيضا على جثة رجل يبلغ 23 عاما. وأشار إلى أنه يخشى أن يكون هناك شخص آخر مدفونا تحت الركام.

من ناحية أخرى بينما يعرقل الخلاف بين الديمقراطيين والجمهوريين في الكونغرس الأميركي إقرار 60 مليار دولار من المساعدات العسكرية التي تحتاجها أوكرانيا بشدة، حمّل الرئيس جو بايدن تقاعس المشرعين الأميركيين مسؤولية سيطرة روسيا على مدينة أفدييفكا في شرق أوكرانيا.

واتصل بايدن بالرئيس فولوديمير زيلينسكي السبت «للتأكيد على التزام الولايات المتحدة بمواصلة دعم أوكرانيا»، بحسب بيان للبيت الأبيض.

وقال البيان إن الانسحاب الأوكراني من أفدييفكا جاء «بعد أن اضطر الجيش الأوكراني إلى تقنين استخدام الذخيرة بسبب تضاؤل الإمدادات نتيجة تقاعس الكونغرس، ما أدى إلى تحقيق روسيا أول مكاسب ملحوظة منذ أشهر».

كما أكد بايدن «الدعم القوي من الحزبين في الحكومة الأميركية وفي أوساط الشعب الأميركي لسيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها»، داعيا الكونغرس إلى تمرير مشروع قانون الإنفاق بشكل عاجل بما في ذلك المساعدات المخصصة لأوكرانيا.

وكانت المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي الأميركي أدريان واتسون قد قالت في وقت سابق «الأوكرانيون يواصلون القتال بشجاعة، لكن الإمدادات لديهم توشك على النفاد»، مضيفة أن أوكرانيا بحاجة إلى ذخيرة مدفعية ومعدات حيوية أخرى.

وطالبت المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي أدريان واتسون، البرلمانيين الأميركيين بالموافقة على هذه المساعدة «بدون تأخير» بعد أن أعطى الجيش الأوكراني روسيا أكبر انتصار رمزي منذ فشل الهجوم المضاد لكييف الذي بدأ الصيف الماضي.

من مدينة أفدييفكا شرقي أوكرانيا

من جبهات القتال في أوكرانيا